بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله وسلم وبارك على نبيه المصطفى الكريم

خطبة عرفة لعام: 1446هـ/ 2025م

الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَبِفَضْلِهِ تُغْفَرُ الذُّنُوبُ وَتُقَالُ الْعَثَرَاتُ، نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَمْدًا يُوَافِي مَا أَسْدَانَا مِنَ الْخَيْرِ وَالْمَبَرَّاتِ، وَنَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَوْلَانَا مِنَ النِّعَمِ الْمُتَوَاتِرَاتِ.

وَنَشْهَدُ أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، الْمُتَفَضِّلُ عَلَيْنَا بِشُهُودِ يَوْمِ عَرَفَاتٍ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولَهُ، الْمُؤَيَّدُ بِالْمُعْجِزَاتِ وَالْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ وَمَنْ اتَّبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ مَا تَعَاقَبَتِ الْأَزْمَانُ وَالْأَوْقَاتُ.

حُجَّاجُ بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ:

يَا مَنْ نَادَاهُمْ رَبُّهُمْ لِزِيَارَةِ بَيْتِهِ الْمُحَرَّمِ، عَلَى لِسَانِ خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿**وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ**﴾ فَاسْتَجَبْتُمْ لِلنِّدَاءِ مُلَبِّينَ "**لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ**" وَتَرَكْتُمْ فِي سَبِيلِ ذَلِكَ أَوْطَانَكُم، وَأَوْلَادَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، تَبْغُونَ رَحْمَةَ رَبِّكُمْ، فَكُنْتُمْ – بِحَقٍّ – وَفْدَ اللَّهِ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**الْحُجَّاجُ وَالْعُمَّارُ وَفْدُ اللَّهِ، دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ**".

لَقَدِ اجْتَمَعْتُمْ فِي مَقَامٍ عَظِيمٍ، اجْتَمَعَ فِيهِ شَرَفُ الزَّمَانِ، فِي شَهْرِ اللَّهِ الْحَرَامِ، وَشَرَفُ الْمَكَانِ فِي بَلَدِ اللَّهِ الْحَرَامِ، وَشَرَفُ الذِّكْرَى، وَنَحْنُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى مِنَ الِاحْتِفَالِ بِالذِّكْرَى السِّتِّينَ لِاسْتِرْجَاعِ سِيَادَةِ (الْجَزَائِرِ) وَطَنِ الْكَرَمِ وَالشَّهَامَةِ وَالشَّهَادَةِ، ذَاتِ التَّارِيخِ الْمَجِيدِ، وَالْعَهْدِ الْجَدِيدِ.

عِيدٌ، وَعِيدٌ، وَعِيدٌ، جِئْنَ مُجْتَمِعَهْ وَجْهُ الْحَبِيبِ، وَيَوْمُ الْعِيدِ، والْجُمُعَهْ

فَيَا لَهُ مِنْ مَوْقِفٍ تَكَاثَرَتْ فَضَائِلُهُ، وَتَوَالَتْ بَشَائِرُهُ، إِنَّهُ يَوْمٌ وَافَقَ فِيهِ (يَوْمُ الْجُمُعَةِ) (يَوْمَ عَرَفَةَ) وَمَا أَدْرَاكَ مَا (يَوْمُ عَرَفَةَ)! يَوْمٌ يَتَجَلَّى اللَّهُ بِفُيُوضَاتِ رَحْمَتِهِ، وَعَفْوِهِ وَمَغْفِرَتِهِ، "وَيُبَاهِي مَلَائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَةَ فَيَقُولُ: "**أُنْظُرُوا إِلَى عِبَادِي! أَتُونِي شُعْثاً غُبْرَاً**" فَيَغْفِرُ ذُنُوبَهُمْ، وَيُقِيلُ عَثَرَاتِهِمْ، وَيَتَجَاوَزُ عَنْ زَلَاتِهِمْ، وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ عَلَى يَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْهُ، فَهُوَ يَوْمُ الْعِتْقِ مِنَ النِّيرَانِ، وَالْفَوْزِ بِالْجِنَانِ، كَمَا يُشِيرُ بِذَلِكَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدَاً مِنْ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ**"، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿**كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَۗ**﴾.

إِنَّهُ مَوْسِمٌ لِفَرْحَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَعَادَتِهِمْ، وَخِذْلَانِ الشَّيَاطِينِ وَذُلِّهِمْ، وَصَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَائِلَ: "**مَا رُئِيَ الشَّيْطَانُ يَوْمًا هُوَ فِيهِ أَصْغَرُ، وَلَا أَدْحَرُ، وَلَا أَحْقَرُ، وَلَا أَغْيَظُ مِنْهُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ؛ وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِمَا رَأَى مِنْ تَنَزُّلِ الرَّحْمَةِ، وَتَجَاوُزِ اللَّهِ عَنِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ، إِلَّا مَا أُرِيَ يَوْمَ بَدْرٍ ...**"

فَلَكَ يَا رَبَّنَا الْحَمْدُ كُلُّهُ، وَالشُّكْرُ كُلُّهُ؛ أَنْ وَفَّقْتَ عِبَادَكَ لِحَجِّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ، بَعْدَ أَنْ خَفَّفْتَ عَنْهُمْ الْأَزْمَةَ الصِّحِّيَّةَ، الَّتِي اضْطَرَبَتْ بِسَبَبِهَا مَصَالِحُهُمْ الدِّينِيَّةُ وَالدُّنْيَوِيَّةُ، وَتَجَلَّيْتَ عَلَيْهِمْ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ ﴿**قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ**﴾.

فَهَا نَحْنُ قَدْ عُدْنَا إِلَى أَجْوَاءِ شَعِيرَةِ الْحَجِّ، خَامِسِ الْأَرْكَانِ، بَعْدَ طُولِ شَوْقٍ وَانْتِظَارٍ، مُرَدِّدِينَ شِعَارَ الْحَجِّ وَعُنْوَانَهُ: "**لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ**"

إِنَّ الشَّوْقَ لِلْحَجِّ عِبَادَةٌ، وَإِنَّ أَدَاءَ الْحَجِّ عِبَادَةٌ، فَلْنَحْرِصْ عَلَى حَجِّنَا وَسَائِرِ عِبَادَاتِنَا، شَوْقَاً وَأَدَاءً، وَفَرْحَةً وَمُحَافَظَةً.

حُجَّاجَنَا الْمَيَامِينَ:

إِنَّ شَرَفَكُمْ هَذَا الْيَوْمَ فِي تَمَثُّلِ الْخُشُوعِ وَالْخُضُوعِ، وَالِافْتِقَارِ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدَ، فَأَرُوا اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ خَيْرًا، يُرِكُمْ خَيْرًا. تَحَقَّقُوا بِمَا أَنْتُمْ لَهُ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ، يُمِدُّكُمُ اللَّهُ بِمَا هُوَ أَهْلٌ لَهُ مِنَ الْأُلُوهِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ، وَتَحَقَّقُوا بِذُلِّكُمْ، يُمِدُّكُمْ بِعِزِّهِ، تَحَقَّقُوا بِفَقْرِكُمْ يُمِدُّكُمْ بِغِنَاهُ، تَحَقَّقُوا بِالتَّوَاضُعِ يُمِدُّكُمْ اللَّهُ بِالرِّفْعَةِ، وَأَكْثِرُوا مِنْ الذِّكْرِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَالتَّكْبِيرِ، وَالتَّسْبِيحِ، وَالدُّعَاءِ؛ فَقَدْ قَالَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**".

حُجَّاجَ بَيْتِ اللهِ الحَرَامِ:

لَقَدْ دَعَاكُمُ اللَّهُ – عَزَّ وَجَلَّ –:لِحَجِّ بَيْتِهِ لِمَقَاصِدَ كُبْرَى، وَمَنَافِعَ عُظْمَى، يَجْمَعُهَا عُمُومُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ**﴾؛ فَفِي مَوْسِمِ الْحَجِّ نَتَحَقَّقُ فِيهِ بِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ، وَنُحَقِّقُ وَحْدَةَ الْكَلِمَةِ فِي وَطَنِنَا وَأُمَّتِنَا، وَنَرْسُمُ مَعَالِمَ الْوَحْدَةِ الْإِيمَانِيَّةِ، فِي وَحْدَةِ الْمَقْصِدِ وَوَحْدَةِ الشَّعَائِرِ وَالْمَشَاعِرِ، وَوَحْدَةِ الْقُلُوبِ وَالْقَوَالِبِ، رَبٌّ وَاحِدٌ، وَدِينٌ وَاحِدٌ، وَزِيٌّ وَاحِدٌ وَقِبْلَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿**وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ**﴾

وَفِي مَوْسِمِ الْحَجِّ نَبُثُّ رَسَائِلَ التَّعَارُفِ الْبَشَرِيِّ، وَالتَّعَاوُنِ الْإِنْسَانِيِّ، وَإِنْ اخْتَلَفَتْ الْأَلْوَانُ وَاللُّغَاتُ، وَالْأَوْطَانُ، وَاَللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ**﴾

وَفِي الْحَجِّ تَتَجَسَّدُ سَمَاحَةُ الشَّرِيعَةِ، وَيَظْهَرُ مَقْصِدُ التَّيْسِيرِ ﴿**وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**﴾ فَشِعَارُ الْحَجِّ هُوَ قَوْلُهُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "**افْعَلْ وَلَا حَرَجَ**"

حَجَّاجَ جَزَائِرِنَا الْحَبِيبَةِ:

احْرِصُوا عَلَى نَيْلِ شَرَفِ التَّأَسِّي بِنَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يُؤَدِّي الْمَنَاسِكَ، قَائِلًا: "**خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ**" وَتَعَلَّمُوا أَحْكَامَ الْمَنَاسِكِ، وَالْتَزِمُوا بِأَخْلَاقِ النَّاسِكِ: ارْحَمُوا أَنْفُسَكُمْ، وَحَافِظُوا عَلَى سَلَامَتِكُمْ الْبَدَنِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ، وَتَجَنَّبُوا ضَرَبَاتِ الشَّمْسِ، وَمَوَاضِعَ الزِّحَامِ، وَابْقَوْا فِي خِيَامِكُمْ سَالِمِينَ، ذَاكِرِينَ، خَاشِعِينَ، مُلَبِّينَ مُهَلِينَ مُكْبرينَ، وَالْتَزَمُوا الْهُدُوءَ، وَاحْرِصُوا عَلَى احْتِرَامِ النِّظَامِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ سَبِيلٌ لِتَحْقِيقِ الْحَجِّ الْمَبْرُورِ الَّذِي جَزَاؤُهُ الْجَنَّةُ.

تَرَاحَمُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ، وَتَوَاضَعُوا لِإِخْوَانِكُمْ، ﴿**وَتَعَاوَنُواْ عَلَي اَلْبِرِّ وَالتَّقْوِيٰۖ**﴾ وَحَقِّقُوا مَبْدَأَ الْإِيثَارِ، وَتَجَمَّلُوا بِالصَّبْرِ وَالْمُصَابَرَةِ، فَمَا هِيَ إِلَّا أَيَّامٌ مَعْدُودَاتٌ، فَالصَّبْرُ ثَوَابُهُ عَظِيمٌ، وَاَللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّي اَلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٖۖ**﴾

وَإِيَّاكُمْ وَالْإِيذَاءَ بِالْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ وَاحْذَرُوا مِنَ الرَّفَثِ وَالْفُسُوقِ وَالْجِدَالِ، ﴿**اِلْحَجُّ أَشْهُرٞ مَّعْلُومَٰتٞۖ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ اَلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِے اِلْحَجِّۗ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٖ يَعْلَمْهُ اُللَّهُۖ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ اَلزَّادِ اِلتَّقْوِيٰۖ وَاتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِے اِلَالْبَٰبِۖ**﴾ وَعَظِّمُوا شَعَائِرَ رَبِّكُمْ وَحُرُمَاتِهِ، فَهُوَ الْقَائِلُ سُبْحَانَهُ: ﴿**وَمَنْ يُّعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ اَللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَي اَلْقُلُوبِۖ**﴾

أَيُّهَا الْحَجَّاجُ؛ أَيَّتُهَا الْحَاجَاتُ:

يَا مَنْ أَحْرَمْتُمْ وَلَبَّيْتُمْ، وَطُفْتُمْ بِالْبَيْتِ، وَصَلَّيْتُمْ خَلْفَ الْمَقَامِ، وَقَدْ تَوَجَّهْتُمْ إِلَى عَرَفَاتٍ، وَسَتَبْقَوْنَ فِيهَا إِلَى غُرُوبِ شَمْسِ هَذَا الْيَوْمَ، الَّذِي جَمَعَ اللَّهُ فِيهِ بَيْنَ فَضْلِ عَرَفَةَ، وَفَضْلِ الْجُمُعَةِ، فَأَكْثِرُوا مِنْ الذِّكْرِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَالِاسْتِغْفَارِ، وَأَلِحُّوا فِي الدُّعَاءِ لِأَنْفُسِكُمْ، وَلِوَطَنِكُمْ، وَلِلْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا، بِكُلِّ تَضَرُّعٍ وَافْتِقَارٍ.

وَبَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ تُفِيضُونَ إِلَى (مُزْدَلِفَةَ) وَتَنْزِلُونَ بِهَا، (وَتُصَلُّونَ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءُ جَمْعًا وَقَصرًا)، (وَتَجْمَعُونَ الْحَصيَاتِ)، وَعَلَيْكُمْ بِالنِّظَامِ وَالصَّبْرِ، مَعَ السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ عِنْدَ النُّفْرَةِ مِنْ عَرَفَةَ: «**عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ**».

وَفِي يَوْمِ الْعِيدِ الَّذِي تَزُولُ فِيهِ الْمَشَاقُّ أَمَامَ قُوَّةِ الْأَشْوَاقِ، وَتَذُوبُ الْأَتْعَابُ أَمَامَ الْأَفْرَاحِ، وَفِي صَعِيدِ (مِنًى) تَتَّجِهُونَ (لِرَمْيِ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ)، ثُمَّ (تَحْلِقُونَ أَوْ تَقْصُرُونَ)، وَقَدْ تَحَلَّلْتُمْ (التَّحَلُّلَ الْأَصْغَرَ)، ثُمَّ تَذْهَبُونَ إِلَى الْبَيْتِ؛ لِطَوَافِ الْإِفَاضَةِ إِنْ تَيَسَّرَ ذَلِكَ، وَإِلَّا فَوَقْتُهُ وَاسِعٌ إِلَى آخِرِ ذِي الْحِجَّةِ، (وَتَسْعَوْنَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ)، وَقَدْ تَحَلَّلْتُمُ (التَّحَلَّلَ الْأَكْبَرَ)، ثُمَّ تَرْجِعُونَ إِلَى (مِنًى)؛ لِلْمَبِيتِ بِهَا، (وَرَمْيِ الْجِمَارِ) فِي يَوْمَيْنِ إِنْ كُنْتُمْ مُتَعَجِّلِينَ، أَوْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِنْ كُنْتُمْ مُتَأَخِّرِينَ ﴿**فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ**﴾

هَذَا، وَإِنَّ (الْخِيَامَ فِي مِنًى) قَدْ قُسِمَتْ إِلَى خِيَامٍ لِلرِّجَالِ، وَأُخْرَى لِلنِّسَاءِ، فَخُذُوا بِهَذَا التَّوْجِيهِ وَلْيَلْزَمْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَكَانَهُ، وَلَا يَتَعَدَّى عَلَى مَكَانِ أَخِيهِ؛ فَإِنَّهُ مِنَ الظُّلْمِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَآثِرُوا الْكِبَارَ، وَالْمَرْضَى، وَالْعَجَزَةَ، مُتَحَقِّقِينَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ**﴾

حُجَّاجُنَا الْمَيَامِينَ، حَاجَاتِنَا الْمَيْمُونَاتِ:

فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ وَقَفَ الْحَبِيبُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، وَخَطَبَ فِي أُمَّتِهِ (خُطْبَةَ الْوَدَاعِ)، يُرْسِي مَبَادِئَ الرَّحْمَةِ وَالْكَرَامَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَيَضَعُ دَعَائِمَ السِّلْمِ وَالسَّلَامِ، وَيُقِيمُ أَوَاصِرَ الْمَحَبَّةِ وَالْإِخَاءِ، وَيَغْرِسُ رُوحَ التَّكَافُلِ وَالتَّعَاوُنِ، فَأَكَّدَ فِي هَذَا الْبَيَانِ الْعَالَمِيِّ عَلَى حُرْمَةِ الْإِنْسَانِ فِي دَمِهِ، وَمَالِهِ، وَعَرْضِهِ، فَقَالَ: "**إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ: كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا**"

نَفَعَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى امْتِنَانِهِ، وَالشُّكْرِ لَهُ عَلَى عَطَائِهِ وَإِحْسَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَعْظِيمًا لِشَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ أَصْحَابُهِ وَإِخْوَانِهِ، أَمَّا بَعْدُ:

حُجَّاجَ بَلَدِنَا الْعَزِيزِ:

يَا مَنْ جِئْتُمْ مِنَ (الْجَزَائِرِ) أَرْضِ الشُّهَدَاءِ، قَاصِدِينَ بَلَدَ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ؛ لِأَدَاءِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ، تَذَكَّرُوا بِأَنَّكُمْ (سُفَرَاءُ الْجَزَائِرِ)، فَمَثِّلُوهَا بِمَجْدِ تَارِيخِكُمْ، وَكَرِيمِ أَخْلَاقِكُمْ، وَجَمِيلِ نِظَامِكُمْ وَانْضِبَاطِكُمْ، وَرَوْعَةِ مَحَبَّتِكُمْ لِبَعْضِكُمْ الْبَعْضِ.

إِنَّ الذِّكْرَى الثَّالِثَةَ والسِّتِّينَ لِاسْتِرْجَاعِ السِّيَادَةِ الْوَطَنِيَّةِ حَاضِرَةٌ فِي قُلُوبِنَا وَعُقُولِنَا، وَنَحْنُ فِي هَذِهِ الْمَوَاقِفِ وَالْمَشَاهِدِ الشَّرِيفَةِ، نَسْتَحْضِرُ تَضْحِيَاتِ الشُّهَدَاءِ الْأَبْرَارِ، فِي مَعْرَكَةِ الْجِهَادِ وَالتَّحْرِيرِ، وَوَاجِبَ أَجْيَالِ الِاسْتِقْلَالِ فِي مَعْرَكَةِ الْبِنَاءِ وَالتَّعْمِيرِ، فِي كَنَفِ (الْجَزَائِرِ الْجَدِيدَةِ)، بِمَا تَزْخَرُ بِهِ مِنْ إِمْكَانَاتٍ بَشَرِيَّةٍ، وَخَيْرَاتٍ مَادِّيَّةٍ، تَغْبِطُنَا عَلَيْهَا أُمَمٌ، وَتَحْسُدُنَا عَلَيْهَا أُخْرَى.

لِنَحْرِصْ عَلَى تَعْزِيزِ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ، وَلْنَتَمَسَّكَ بِثَوَابِتِ الْمُجْتَمَعِ فِي قِيَمِهِ الدِّينِيَّةِ وَالْوَطَنِيَّةِ وَجُذُورِهِ التَّارِيخِيَّةِ، وَلْنَحْذَرْ مِنْ مَكَايِدِ الْأَعْدَاءِ الْمُتَرَبِّصِينَ، الَّذِينَ يُخَطِّطُونَ لِفَكِّ عُرَى وَحْدَتِنَا وَأُخُوَّتِنَا، بِمُحَاوَلَةِ نَشْرِ النِّزَاعِ وَالْخِلَافِ، وَنَحْنُ مُسْتَمْسِكُونَ بِقَوْلِ رَبِّنَا: ﴿**وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْۖ**﴾، وَمُطْمَئِنُّونَ إِلَى جُهْدِ كُلِّ أَبْنَاءِ الْجَزَائِرِ، لَاسِيَّمَا جُنُودُهَا الْأَشَاوِسُ، الَّذِينَ يَذُودُونَ عَنْ حُدُودِهَا، وَيَحْفَظُونَ أَمْنَهَا وَاسْتِقْرَارَهَا، وَالْكُلُّ مُسْتَحْضِرٌ مَقُولَةَ الشَّيْخِ سَيِّدِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الثَّعَالِبِي:

إِنَّ (الجزائر) في أَحْوَالِهَا عَجَـبٌ وَلاَ يَـدُومُ بِهَـا للنَّـاسِ مَكْـرُوهُ

مَا حَلَّ عُسْرٌ بهَا أَوْ ضَاقَ مُتَّسَـعٌ إلا ويُسْـرٌ مِـنَ الرَّحْمَـانِ يَتْلُـوهُ

حُجَّاجُنَا الْمَيَّامِينَ:

بَعْدَ أَيَّامٍ – إِنْ شَاءَ اللَّهُ – سَنَعُودُ إِلَى أَرْضِ الْوَطَنِ، بَعْدَ أَنْ أَدَّيْنَا الْمَنَاسِكَ، وَبَعْدَ أَنْ سَكَبْنَا الدُّمُوعَ وَالْعَبَرَاتِ، وَرَفَعْنَا الدَّعَوَاتِ وَالِابْتِهَالَاتِ، فَلَابُدَّ أَنْ يَكُونَ حَجُّنَا مَحَطَّةً نَتَزَوَّدُ فِيهَا لِتَغْيِيرِ حَيَاتِنَا نَحْوَ الْأَحْسَنِ وَالْأَفْضَلِ؛ لِتَصِيرَ حَيَاةَ الْجِدِّ وَالْإِخْلَاصِ، وَالْعَمَلِ وَالْإِتْقَانِ، لِبِنَاءِ الْإِنْسَانِ وَعِمَارَةِ الْأَوْطَانِ.

نَعُودُ إِلَى وَطَنِنَا (الْجَزَائِرِ)، حَامِلِينَ رُوحًا إِيجَابِيَّةً؛ لِتَرْقِيَةِ قِيَمِ الْعَمَلِ الْمُثْمِرِ الْمُنْتِجِ، غَيْرِ مُعْتَمَدِينَ عَلَى رِيعِ الْبِتْرُولِ وَالثَّرَوَاتِ الْبَاطِنِيَّةِ فَقَطْ، وَذَلِكَ، لِلْوُصُولِ إِلَى التَّنْمِيَةِ الشَّامِلَةِ الْمُسْتَدَامَةِ، الَّتِي تُحَقِّقُ الرُّقِيَّ وَالِازْدِهَارَ، وَتَضْمَنُ الِالْتِحَاقَ بِرَكْبِ الْأُمَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ، خُصُوصًا فِي هَذِهِ الْأَزْمَةِ الِاقْتِصَادِيَّةِ، الَّتِي عَصَفَتْ رِيَاحُهَا بِكَثِيرٍ مِنْ الدُّوَلِ وَالْمُجْتَمَعَاتِ، بَعْدَ الْأَزْمَةِ الصِّحِّيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ.

حُجَّاجُنَا الْمَيَّامِينَ:

لِنَحْمِلْ رَسَائِلَ إِيجَابِيَّةً؛ مِنْ أَجْلِ أَنْ نَزْرَعَ أَرْضَنَا، وَتَكُونَ لُقْمَةُ عَيْشِنَا طَيِّبَةً هَنِيَّةً مِنْ أَرْضِ الْجَزَائِرِ.

لِنَحْمِلْ رَسَائِلَ إِيجَابِيَّةً؛ لِكَيْ نُحَرِّكَ دَوَالِيبَ مَصَانِعِنَا بِالْإِنْتَاجِ النَّوْعِيِّ وَالْكَمِّيِّ؛ حَتَّى يَكُونَ لِبَاسُنَا وَدَوَاؤُنَا وَسَائِرُ مُنْتَجَاتِنَا مِنْ مَصَانِعِ الْجَزَائِرِ.

لِنَحْمِلْ رَسَائِلَ إِيجَابِيَّةً؛ حَتَّى تَكُونَ جَامِعَاتُنَا صَانِعَةً لِلْمَعْرِفَةِ وَالْإِنْتَاجِ الْعِلْمِيِّ الْمُثْمِرِ، الَّذِي يَعُودُ عَلَى الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ بِالْخَيْرِ وَالْفَائِدَةِ.

لِنَحْمِلْ رَسَائِلَ إِيجَابِيَّةً؛ مِنْ أَجْلِ أَنْ نُحَقِّقَ الْأَمْنَ الْفِكْرِيَّ وَالِاقْتِصَادِيَّ، وَنَتَغَلَّبَ عَلَى التَّبَعِيَّةِ فِي مُخْتَلِفِ أَشْكَالِهَا؛ لِنَسْتَكْمِلَ رِسَالَةَ الشُّهَدَاءِ، الَّذِينَ اسْتَعَادُوا الْأَرْضَ، وَصَانُوا الْعِرْضَ، وَاسْتَرْجَعُوا السِّيَادَةَ الْوَطَنِيَّةَ.

لِنَحْمِّلْ رَسَائِلَ إِيجَابِيَّةً مِنْ أَجْلِ أَنْ نَقِفَ جَمِيعًا فِي وَجْهِ أَعْدَاءِ الْجَزَائِرِ، وَنَعْمَلَ عَلَى إِحْبَاطِ مَكَائِدِهِمْ وَمُؤَامَرَاتِهِمْ بِرَصِّ صُفُوفِنَا، وَتَوْحِيدِ كَلِمَتِنَا، وَتَقْوِيَةِ جَبْهَتِنَا الدَّاخِلِيَّةِ.

لِنَحْمِلْ رَسَائِلَ الْحُبِّ الَّتِي تَعَلَّمْنَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – الَّذِي أَحَبَّ وَطَنَهُ، مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، وَكَانَ يَقُولُ: "**وَهَذَا أُحُدُ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ**" وَنَحْنُ نُرَدِّدُ مَعَهُ: "**وَهَذِهِ الْجَزَائِرُ بَلَدٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ**".

وَالشَّعْبُ الْجَزَائِرِيُّ هُوَ الَّذِي أَهْدَى هَذَا الْوَطَنَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَمَا قَالَ بَعْدَ اسْتِرْجَاعِ السِّيَادَةِ الْوَطَنِيَّةِ: «يَا مُحَمَّدْ مَبْرُوكْ عَلَيْكْ، الْجَزَائِرْ رَجَعَتْ لِيكْ».

فَتُرَابُ الْجَزَائِرِ يُغَذِّينَا فِي الْحَيَاةِ، وَيُؤْوِينَا بَعْدَ الْمَمَاتِ، هَوَاؤُهَا مُتَنَفَّسُنَا، مَاؤُهَا الزِّلَالُ مَشْرَبُنَا لَا وَطَنَ لَنَا سِوَاكِ يَا (جَزَائِرُ).

وَفِي خِضَمِّ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ وَالْمُسْتَجِدَّاتِ، وَنَحْنُ فِي عَرَفَاتِ اللَّهِ، فِي رِحَابِ الْكَعْبَةِ قِبْلَةِ الْمُسْلِمِينَ، لَا تَنْسَى أُولَى الْقِبْلَتَيْنِ، وَثَالِثَ الْحَرَمَيْنِ، وَلَا يَغِيبُ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى وغزة العزة عَنْ عُقُولِنَا، وَقُلُوبِنَا، وَاهْتِمَامَاتِنَا، فهي تعاني مِنْ اعْتِدَاءِ الصَّهَايِنَةِ الْمغْتَصِبِينَ؛ فَإِنَّ الْجَزَائِرَ قَالَتْ: «نَحْنُ مَعَ (فِلَسْطِينَ) ظَالِمَةً، أَوْ مَظْلُومَةً».

عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ بِأَمْرٍ بَدَأَ فِيهِ بِنَفْسِهِ، وَثَنَّى بِمَلَائِكَةِ قُدْسِهِ، فَقَالَ وَلَمْ يَزَلْ قَائِلًا عَلِيمًا: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا**﴾

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى إِمَامِنَا وَقُدْوَتِنَا سَيِّدُنَا (مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) وَإِخْوَانِهِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَآلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَصَحَابَتِهِ أَجْمَعِينَ، وَتَابِعِيهِمْ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَارْضَ عَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا صَالِحَ الْأَعْمَالِ، وَبَلغْنَا مِمَّا يُرْضِيكَ عَنَّا الْآمَالَ، اللَّهُمَّ وَحِّدْ صَفَّنَا، وَاجْمَعْ كَلِمَتَنَا، وَلُمَّ شَمْلَنَا، وَطَهِّرْ قُلُوبَنَا مِنْ مُنْكَرَاتِ الْأَهْوَاءِ، وَرَذَائِلِ الْأَخْلَاقِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِحَقِّ رَحْمَتِكَ وَعَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ، أَلَّا تَصْرِفَنَا مِنْ هَذَا الْمَوْقِفِ، إِلَّا وَقَدْ غَفَرْتَ ذُنُوبَنَا، وَفَرَّجْتَ هُمُومَنَا، وَقَضَيْتَ دُيُونَنَا، وَسَتَرْتَ عُيُوبَنَا، وَشَفَيْتَ مَرْضَانَا وَعَافَيْتَ مُبْتَلَانَا، وَأَصْلَحْتَ ذُرِّيَّتَنَا.

اللَّهُمَّ بُثَّ الطُّمَأْنِينَةَ فِي النُّفُوسِ، اللَّهُمَّ ارْسُمْ الْبَسْمَةَ عَلَى الْوُجُوهِ، اللَّهُمَّ أَدْخِلْ السَّكِينَةَ إِلَى الْقُلُوبِ، اللَّهُمَّ هَبْ طَالِحَنَا لَصَالِحِنَا، اللَّهُمَّ هَبْ طَالِحَنَا لَصَالِحِنَا، اللَّهُمَّ هَبْ طَالِحَنَا لَصَالِحِنَا، وَهَبْنَا جَمِيعًا لِعَوْنِ عِنَايَتِكَ، وَمَحْضِ رِعَايَتِكَ، وَتَوَلَّنَا اللَّهُمَّ بِفَضْلِكَ، وَلَا تَكِلْنَا إِلَى مَنْ سِوَاكَ. اللَّهُمَّ أَمِّنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَجَنِّبْنَا الْفِتَنَ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَوَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ، اللَّهُمَّ احْفَظْهُ بِحِفْظِكَ، وَأَيِّدْهُ بِتَأْيِيدِكَ، وَأَجْرِ الْخَيْرَ عَلَى يَدَيْهِ، وَاجْعَلْهُ مِفْتَاحًا لِكُلِّ خَيْرٍ، مِغْلَاقًا لِكُلِّ شَرٍّ، وَوَفِّقْهُ لِمَا فِيهِ خَيْرُ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ، وَأَدِمْ عَلَيْهِ لِبَاسَ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ.

اللَّهُمَّ احْفَظْ جَزَائِرَنَا، اللَّهُمَّ احْمِ حُدُودَهَا، اللَّهُمَّ انْصُرْ جُنُودَهَا، اللَّهُمَّ امْلَأْ سُدُودَهَا، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يُحْيِي أَرْضَهَا، وَيَعْمُرُ بُنْيَانَهَا، وَيُعَلِي شَأْنَهَا، وَيُطَوِّرُ اقْتِصَادَهَا، وَيَبْنِي تَنْمِيَتَهَا، وَيُحَافِظُ عَلَى هُوِيَّتِهَا وَأَصَالَتِهَا؛ حَتَّى تَكُونَ فِي مُقَدِّمَةِ الْأُمَمِ وَالشُّعُوبِ فِي دِينِهَا وَدُنْيَاهَا وَحَاضِرِهَا وَمُسْتَقْبَلِهَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ وَفِّقَ الْحُجَّاجِ إِلَى إِتْمَامِ مَنَاسِكِهِمْ، وَأَعِدَّهُمْ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ سَالِمِينَ غَانِمِينَ، بِحَجٍّ مَبْرُورٍ، وَسَعْيٍ مَشْكُورٍ، وَعَمَلٍ مُتَقَبَّلٍ مَأْجُورٌ.

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا الْمُصْطَفَى، وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ الشُّرَفَا، **﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾**